دوست بلازي التقى بوتفليقة في زيارة نصف ناجحة

الجزائر «تتريث» في التوقيع على معاهدة الصداقة مع فرنسا

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

ابدت الجزائر فتورا ازاء التوقيع على معاهدة الصداقة بينها وبين فرنسا واكدت ان الوقت والظروف لم يتهيأ بعد لتجسيدها.

واكد وزير الخارجية الجزائري محمد بجاوي في مؤتمر صحافي بالجزائر العاصمة رفقة نظيره الفرنسي فليب دوست بلازييه في نهاية زيارة هذا الاخير الى الجزائر امس الاثنين ان «الظروف الحالية، السياسية والنفسية، غير متوفرة للتوقيع على هذه المعاهدة».

وشدد على ضرورة معالجة ما اسماه «واجب الذاكرة» في اشارة الى العلاقات التاريخية بين الجزائر وفرنسا والتي ميزتها 130 سنة من الاستعمار الفرنسي للجزائر وكانت اهم عامل في تحديد العلاقات بين الجزائر وباريس.

وفي رد على تصريحات نظيره الفرنسي بوجود قناعة لدى المسؤولين الجزائريين بضرورة التوقيع على هذه المعاهدة، قال بجاوي مخاطبا بلازييه ان الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ورئيس الحكومة احمد اويحيى «تكلما معكم حول العلاقات الثنائية الجيدة بين البلدين ولكنهما لاحظا وجود بعض المشاكل الخاصة وقد سجلتم هذه الملاحظات».

وجاء رد بجاوي تعليقا على تأكيد وزير الخارجية الفرنسي في نفس المؤتمر الصحافي بان الطرفين ملتزمان بالتوقيع على معاهدة الصداقة وانهما يتقدمان بخطى ثابتة قصد تحقيق الهدف المرجو».

وحدد وزير الخارجية الجزائري هذه المشاكل بضرورة اعادة تأسيس العلاقات الثنائية وهيكلتها وفق معطيات جديدة وشروط يتعين التطرق اليها بكل صراحة وان يقرر الجانبان على اثرها بان الامر يتعلق بعلاقات بين دولتين ذات سيادة ومستقلة وقوية وحينها فقط يمكننا حل كل المشاكل العالقة» في اشارة الى اعتراض الجزائر على علاقة الدولة المستعمرة والمستعمرة.

واكد محمد بجاوي على ضرورة تناول الطرفين لكل اوجه التعاون بصراحة وشفافية. واضاف وزير الخارجية الجزائري ان فكرة معاهدة الصداقة جاءت بمبادرة من الرئيس الفرنسي جاك شيراك وبالتالي فان للجزائر شروطها فيما يخص هذه القضية وان ينظر الطرفان الى بعضهما البعض على انهما دولتان ذات سيادة وليس بنظرة فوقية.

ورغم هذه الملاحظات فقد اكد محمد بجاوي بان الجزائر مازالت ملتزمة بمبادرة الرئيس الفرنسي جاك شيراك بالتوقيع على معاهدة الصداقة والتي اعلن عنها لدى زيارته الى الجزائر في اذار/مارس سنة 2003.

وكشف بجاوي عن وجود مشاكل في طريق التوقيع على هذه المعاهدة ورد ايضا على اشارة دوست بلازييه بضرورة ازالة الغموض وسوء التفاهم تلميحا الى التوتر الذي شهدته العلاقات الثنائية على خلفية قانون فرنسي يمجد الاستعمار الفرنسي.

وذهب الوزير الجزائري الى ضرورة تحديد مفهوم واضح لمعاهدة الصداقة لانها ليست معاهدة عادية وانما معاهدة لاعادة بناء علاقات شاملة بين البلدين. وقال ان ذلك يتطلب وقتا طويلا ولن يتم بين عشية وضحاها.

واضاف ان قانون 23 شباط /فبراير من العام الماضي والذي مجد من خلاله البرلمان الفرنسي الاستعمار الفرنسي واعوانه من الجزائريين «الحركى» ساهم بقسط كبير في اضاعة وقت ثمين لتحقيق معاهدة الصداقة.

ومن جهته اكد وزير الخارجية الفرنسي على تمسك البلدين بضرورة التوصل الى تحقيق هذا الهدف والنظر الى المستقبل دون نسيان الماضي.

وكان وزير الخارجية الفرنسي استقبل صباح امس بمقر الرئاسة من طرف الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في مباحثات دامت لاكثر من ساعتين.

وقال دوست بلازييه ان طول مدة المحادثات تؤكد عمق العلاقات الثنائية بين الجزائر وفرنسا في انتظار تجسيدها عمليا بالتوقيع على «معاهدة الصداقة» بين البلدين كما عبر عنه رئيسا البلدين منذ زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى الجزائر في اذار/مارس 2003 .

وعبر وزير الخارجية الفرنسي عن امله في تحقيق هذا الاتفاق قريبا وقال ان العمل يتواصل بطريقة جيدة واننا نتجه شيئا فشيئا نحو تحقيق هدفنا المشترك بالتوقيع على معاهدة الصداقة.

واكد ان البلدين في حاجة ماسة الى التقارب والنظر الى المستقبل دون نسيان الماضي.وان تكون للطرفين نظرة جديدة ومستقبل مشترك وتجسيد ذلك من خلال اوجه التعاون العديدة القائمة بين البلدين.

وكان وزير الخارجية الفرنسي وصل الجزائر ظهر امس الاول حيث حظي باستقبال من طرف رئيس الحكومة احمد اويحيى قبل ان يجري اول جلسة محادثات مع نظيره الجزائري محمد بجاوي بحضور اعضاء وفدي البلدين.

وقال بلازييه بعد هذا اللقاء انه تناول مع وزير الخارجية الجزائري سبل تعزيز التعاون الثنائي في جميع المجالات الاقتصادية والعلمية والطبية والتعليمية بالاضافة الى المسائل الدولية والاقليمية.

وقال متتبعون لتطورات العلاقات الجزائرية ـ الفرنسية ان زيارة وزير الخارجية الفرنسي جاءت بهدف ازالة حالة التوتر والبرودة التي ميزتها لأكثر من عام وبعد الرسالة التي وجهها الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى نظيره الجزائري يوم 22 اذار/مارس الماضي وعبر فيها عن تمسكه بالتوقيع على معاهدة الصداقة.

وكان وزير الخارجية الفرنسي اكد في تصريح لوكالة الانباء الجزائرية ان زيارته الى الجزائر تهدف الى اعطاء نفس جديد لتحقيق شراكة متميزة بين البلدين.

يذكر ان الجزائر وباريس كانتا تعتزمان التوقيع على معاهدة الصداقة في خريف العام الماضي غير ان مصادقة البرلمان الفرنسي على قانون يمجد الاستعمار الفرنسي والمتعاونين معه اعادت العلاقات الى نقطة البداية واعتبرته الجزائر قانونا يتنكر لتضحيات شعبها خلال 130 سنة من الاستعمار، واعتبرته اهانة لشهدائها الذين سقطوا في ميدان الشرف خلال حرب التحرير الجزائرية (1954 ـ 1962).

وقد اضطرت السلطات الفرنسية في نهاية المطاف الى الغاء المادة الرابعة من هذا القانون الذي صدر في 23 شباط/فبراير سنة 2005 .

دوست بلازي في ختام مباحثاته مع بوتفليقة في الجزائر العاصمة امس

البوليزاريو تشن حملة لدفعه الى التراجع عن كلامه

موراتينوس: اعلان «الجمهورية الصحراوية» منذ 30 سنة متناقض مع تقرير المصير

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

يخالج جبهة البوليزاريو الكثير من القلق جراء تصريحات لا تصب في مصلحتها صادرة عن بعض المسؤولين السياسيين والحكوميين الاسبان، سواء التي تنادي بضرورة الحكم الذاتي أو تلك التي تعتبر إعلان البوليزاريو وتشبثها بـ«الجمهورية» قرارا خاطئا، كما جاء في تصريحات وزير الخارجية الاسباني ميغيل آنخيل موراتينوس.

في هذا الصدد، أفادت مصادر سياسية أن ميغيل آنخيل موراتينوس قال في جلسة خاصة في مجلس الشيوخ حول ملف الصحراء الغربية مؤخرا أن إعلان البوليزاريو «الجمهورية الصحراوية الديمقراطية» منذ ثلاثين سنة من جانب واحد يسير ضد مبدأ تقرير المصير بحكم أنه لا يمكن استباق نتيجة الاستفتاء والاعلان عن الجمهورية، بل يجب انتظار ما يرغب فيه الصحراويون، هل الانضمام أو البحث عن شكل آخر للحكم مستقبلا؟

ويعتبر المراقبون أن موراتينوس على صواب لأن البوليزاريو التي تتشبث بتقرير المصير تبدو وكأنها حسمت نتيجة الاستفتاء لصالحها بالإبقاء على الجمهورية دون حلها.

تصريحات موراتينوس تأتي كتأكيد على معطى تتبناه الدبلوماسية الاسبانية منذ مدة زمنية طويلة وهو تفاديها التعامل مع جبهة البوليزاريو كدولة بل كحركة سياسية مسلحة فقط.

وعليه، فرئيس الحكومة الاسبانية السابق خوسي ماريا أثنار رفض عندما كان في الحكم استقبال زعيم البوليزاريو محمد عبد العزيز والى غاية الآن لم يلب دعوته لزيارة المخيمات، بل استقبله فقط عندما لم يعد رئيسا للحكومة، في حين أن رئيس الحكومة الحالي خوسي لويس رودريغيث سبتيرو استقبل محمد عبد العزيز السنة الماضية في مقر الحزب الاشتراكي بصفته امينا عاما لهذا الحزب وليس بصفته الحكومية.

غير أن هذه التصريحات هذه المرة جاءت قوية ولم يسبق أن قيلت بهذه الشجاعة من طرف مسؤول اسباني.

وشنت البوليزاريو حملة قوية ضد موراتينوس من خلال تصريحات وبيانات أبرزها ذلك الصادر عن «وزير الاعلام» في «الجمهورية الصحراوية» الذي طالب عميد الدبلوماسية الاسبانية بالاعتذار والتراجع عن تصريحاته. ولم تتوقف حملة البوليزاريو ضد موراتينوس في هذه النقطة، بل تعدتها الى اتهام مدريد بالضغط على الاتحاد الافريقي لطرد البوليزاريو من صفوفها وإعادة المغرب كعضو نشيط الى حظيرة الأفارقة.

موراتينوس نفى هذه الاتهامات بشدة مؤكدا أن الأفارقة هم المعنيون بقبول أو رفض هذا العضو. ومن جهته، نفى رئيس الاتحاد الافريقي ألفا عمر كوناري وجود ضغوط اسبانية مكذبا بذلك الادعاءات الصادرة عن البوليزاريو، وذلك خلال زيارته الى مدريد هذه الأيام.

ويبدو أن البوليزاريو حاولت استغلال بعض مساعي مدريد الرامية الى خلق نوع من التفاهم بين الاتحاد الافريقي والمغرب حول القضايا الكبرى مثل التنمية والهجرة بحكم أن الاتحاد الأوروبي يجد صعوبات في التوفيق بين الطرفين في المنتديات والقمم الكبرى لأن الرباط ترفض المشاركة في منتديات تحضرها البوليزاريو والجزائر تحاول دائما فرض البوليزاريو.

يذكر أن تصريحات موراتينوس ليست الأولى التي لا تصب في مصلحة البوليزاريو، فرئيس لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان، دوران إيجايدا أكد في أواخر شباط/فبراير الماضي أن نزاع الصحراء الغربية «مشكلة معقدة للغاية»، وأن المبعوث السابق للأمين العام لهيئة الأمم جيمس بيكر «بكل ثقله السياسي لم يتمكن من تحقيق حل يرضي الأطراف المعنية».

وتابع قائلا «إذا كان جيمس بيكر لم يتمكن من تحقيق نتيجة تذكر، فعلينا أن نكون واقعيين.. فالحكم الذاتي للصحراء يعتبر، من وجهة نظري، خطوة أولى للخروج من المأزق وشيئا ايجابيا للغاية».

ويرى هذا السياسي المخضرم، وهو أحد المساهمين في صياغة دستور البلاد في أواخر السبعينات والأمين العام لحزب الوفاق والتجمع في اقليم كاتالونيا، أنه لا يجب تحميل المغرب وحده مسؤولية التأخر الحاصل في إجراء استفتاء وحل هذا النزاع. وجراء هذه التصريحات، تعرض هذا السياسي لحملة قوية من طرف البوليزاريو.

ويعتقد المراقبون أن الاحتجاجات السياسية العنيفة من طرف البوليزاريو ضد كل سياسي اسباني أدلى بتصريحات لا تصب في مصلحتها وبدأ ينظر اليها أنها «محاولة للتضييق على حرية التعبير وحرية الممارسة السياسية من طرف حركة تقدم نفسها بمثابة ضحية».

ميغيل آنخيل موراتينوس

الناتو «عازم» على تطوير الشراكة مع الدول العربية جنوب البحر الأبيض المتوسط

الرباط ـ «القدس العربي»:

أكد الأمين العام المساعد لحلف شمال الأطلسي أن اجتماع ممثلي مجلس الحوار المتوسطي يومي 6 و7 نيسان/ابريل بالرباط يجسد عزم الحلف القوي على تطوير الشراكة مع دول الضفة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط، خاصة العربية منها.

وأوضح أليساندرو مينوتو ريزو في تصريحات نشرت بالرباط امس الاثنين أنه «بالرغم من أن فكرة الحوار المتوسطي رأت النور سنة 1994 ، فانه كان هناك شعور من جانب الدول العربية كون دول الحلف هي التي تحاول فرض وجهات نظرها على المستوى الأمني» مشيرا الى أنه «منذ سنتين أو ثلاث، حصل توافق حول هذه النقطة».

وأضاف «لم يكن هناك اتفاق حول أولويات هذا الحوار» مؤكدا «اليوم، وأمام التحديات التي تهدد الجميع فقد تم الاجماع على ضرورة تطوير هذا التعاون».

وقال ان «الأمن اليوم يؤخذ بمفهومه الشامل، فاذا كان المغرب أمام خطر ما فان تهديده يمكن أن يمتد الى اسبانيا أو ألمانيا».

ونظمت بالرباط اثناء اجتماعات حلف شمال الاطلسي وست دول من جنوب البحر المتوسط (المغرب، الجزائر، تونس، مصر، الاردن والدولة العبرية) احتجاجات واسعة نظمتها احزاب وجمعيات حقوقية مغربية.

وقال المحتجون ان الاجتماعات تهدف الى تغطية الاهداف الامبريالية والعدوانية للولايات المتحدة الامريكية كما نددوا بمشاركة اسرائيل وحضور ممثلين عنها في بلد عربي.

وكان مينوتو ريزو قد اعلن عن مشاركة جزائرية مغربية اسرائيلية في عملية بحرية مشتركة مع الحلف اطلق عليها اسم «اكتيف انديفور» التي تتمثل في القيام بدوريات بحرية لمراقبة السفن التجارية التي تعبر مضيق جبل طارق.

وقال أليساندرو مينوتو ريزو «أننا في عالم يفرض علينا من الآن فصاعدا ربط مزيد من العلاقات بين البلدان التي يمكن أن تشكل هدفا لهذه التهديدات» الارهابية.

وأكد مينوتو ريزو أن «الاجتماع في الرباط لا يشكل فقط أول لقاء يعقده مجلس الحلف في بلد عربي، ولكنها المرة الأولى أيضا التي يعقد فيها خارج الدول الأعضاء، في بلد شريك».

وقال «من جهة، من مصلحة حلف شمال الأطلسي عقد هذا الاجتماع الأول للمجلس مع شركائه بالمغرب، ومن جهة أخرى من مصلحة المغرب أيضا احتضان هذا الاجتماع، ان هذا الاجتماع يعكس التقاء الارادتين».

وبخصوص النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني، أبرز مينوتو ريزو أن «الحلف ليس طرفا في مسلسل الحوار من أجل السلام في الشرق الأوسط ، كما أنه ليس عضوا منخرطا بشكل مباشر في الحوار وليست لديه نية في أن يصبح كذلك».

وتساءل «اذا لم يتمكن أي طرف من ايجاد حل لهذه المشاكل، فاني لا أرى أي مبرر ليتحمل الحلف هذه المهمة».

وأكد مسؤول حلف شمال الأطلسي على ضرورة المحافظة على الحوار السياسي والعملي بين الحلف ودول جنوب المتوسط بتركيز الجانبين على القضايا التي يمكن للطرفين انجازها مضيفا أنه اذا «ما أضعنا الوقت في القضايا التي تؤدي الى انقسامنا، فانه لن يكون بوسعنا التعاون فيما بيننا».

القذافي في تومبوكتو للاحتفال بالمولد النبوي

■ تومبوكتو (مالي) ـ اف ب: ذكر مراسل وكالة فرانس برس ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي وصل الاحد الى تومبوكتو (شمال) للمشاركة في احتفالات عيد المولد النبوي.

وقد انطلق القذافي يوم الجمعة من باماكو، ووصل برا الاحد الى تومبوكتو، بعدما اجتاز حوالي الف كلم على مراحل، مرورا بسيغو ومدن اخرى في مالي.

ورافقه الرئيس المالي امادو توماني توري في قسم من الرحلة. وتزينت مدينة تومبوكتو في هذه المناسبة باللون الاخضر، لون العلم الليبي.

وقد اختار القذافي والوفد المرافق الاقامة في خيم نصبت على تل من الرمل في مدخل المدينة.

وافادت لجنة تنظيم المولد الذي سيحتفل به ليل الاثنين الثلاثاء، ان 100 الف شخص اتوا من مالي وبوركينا فاسو والجزائر وموريتانيا والسنغال والنيجر وتشاد وليبيا، سيشاركون في الاحتفال.

واختار القذافي ان يحتفل هذه السنة بعيد المولد النبوي في هذه المدينة بعدما اختارتها منظمة المؤتمر الاسلامي عاصمة عالمية للاسلام للعام 2006.

الصحراء الغربية: ترقب عشية نقاش بمجلس الامن وصحف المغرب تستغل تصريحات حزبية جزائرية تعارض قيام دولة البوليزاريو

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

رغم اقتراب موعد مناقشة مجلس الامن الدولي لقضية الصحراء الغربية، فان حضور هذه القضية في المشهد السياسي والاعلامي المغربي خلال الايام الماضية اقتصر على حركة دبلوماسية يقوم بها وزير الشؤون الخارجية المغربي الطيب الفاسي الفهري في عدد من عواصم الدول الاعضاء الدائمين في مجلس الامن الدولي وابراز لتصريحات حزبية جزائرية اعتبرت مكسبا للموقف المغربي وتصريحات حزبية مغربية بمناسبات متعددة منها عقد مؤتمرات حزبية او زيارات خارجية.

وبعد انتخاب نواب رئيس المجلس الاستشاري الملكي المغربي للشؤون الصحراوية دخلت قضية الصحراء الغربية في مرحلة اللاحدث بانتظار ما سيقوله كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة في تقريره الى مجلس الامن الدولي خلال الايام القادمة والذي يطلب فيه تمديد ولاية قوات الامم المتحدة المنتشرة بالمنطقة (المينورسيو) التي تنتهي في 30 نيسان/ابريل الجاري ومن المتوقع ان يمدد مجلس الامن للمينورسيو الى نهاية تشرين الاول/اكتوبر القادم.

لكن انتظار تقرير عنان هو ايضا انتظار اللاحدث بعد ان اجل المغرب تقديم مبادرته بمنح الصحراويين حكما ذاتيا مؤقتا تحت السيادة المغربية مما يجعل تقرير عنان تلاوة لاحداث عرفها النزاع الصحراوي خلال الشهور الستة الماضية وتذكيرا بقرارات اتخذها مجلس الامن الدولي بشأن النزاع ودعوات لاطراف النزاع بتسهيل عملية السلام المتعثرة.

واعلن المغرب، مبادرة منه لدفع السلام الصحراوي، عن مشاورات مع الاحزاب المغربية وشيوخ واعيان القبائل الصحراوية، لبلورة مقترح ملكي بمنح الصحراويين حكما ذاتيا تحت السيادة المغربية، كحل دائم ونهائي للنزاع بدل الحل القائم على اجراء استفتاء لتقرير مصير الصحراويين في دولة مستقلة او الاندماج بالمغرب.

وكان متوقعا ان يبلور المغرب مبادرته ويقدمها لكوفي عنان لتضمينها في تقريره القادم الى مجلس الامن الدولي الا انه ارتأى تأجيل ذلك الى ان يستكمل المشاورات مع الاحزاب والصحراويين ويبلور اقتراحه على ضوء ما قدم من افكار وايضا استكمال اتصالات مع الدول الاعضاء في مجلس الامن.

وتتحدث مصادر دبلوماسية ان باريس ومدريد طلبتا من المغرب ان يضمّن اقتراحه استفتاء للصحراويين على الحكم الذاتي. الا ان المصادر الرسمية المغربية لم تؤكد ذلك وتعتبر اراء الصحراويين في المجلس الاستشاري الملكي للشؤون الصحراوية او باللقاءات التي نظمت في المدن الصحراوية بمثابة هذا الاستفتاء.

وترفض جبهة البوليزاريو مدعومة من الجزائر المبادرة المغربية وتؤكد تمسكها بقرارات الامم المتحدة ذات الصلة بالنزاع والتي تدعو الى اجراء استفتاء تقرير المصير للصحراويين.

ووجد المغرب من تصريحات ادلت بها لويزة حنون زعيمة حزب العمال الجزائري (اقصى اليسار) وترفض فيها اقامة دولة مستقلة بالصحراء الغربية نقطة لصالحها. وابرزت وسائل الاعلام المغربية هذه التصريحات في صفحاتها الاولى.

وأعلنت لويزة حنون عن معارضتها لخيار استقلال الصحراء الذي يدخل وحسب ما صرحت به في اطار استراتيجيات خارجية تستهدف المس بالكيانات الدولية وبوحدتها الترابية.

وأعطت حنون، وهي نائبة برلمانية كانت ضيفة في برنامج «منتدى التلفزيون الجزائري» مثال المغرب كبلد مستهدف من قبل هذه المخططات.

وحذرت حنون في تصريحاتها التي بثتها وكالة الانباء المغربية الرسمية من خطر انتقال هذه المخططات في مرحلة لاحقة الى الصحراء الجزائرية الكبرى وأشارت الى أن حزب العمال يرفض تفكيك أي بلد في المغرب العربي معتبرة أنه لا توجد أية مصلحة في تفكيك المغرب أو تونس.

وصرحت حنون التي عقد حزبها مؤخرا مؤتمرا استثنائيا بأن قضية الصحراء مشكلة معقدة، لكنها جددت معارضتها كما في الماضي لفكرة احداث دويلة بالجنوب المغربي .

كما عبرت عن رفضها لقيام دولة صحراوية وشددت على مبدأ التكامل بين الدول المغاربية مضيفة أن حزب العمال يرفض تفتيت الوحدة الترابية لأي بلد مغاربي.

واعتبرت جريدة «الحركة» المغربية في تعليق لها على تصريحات حنون أن «المتمعن في هذه التصريحات يقف على خطاب عقلاني يحمل أكثر من دلالة وحكمة وينذر بالعواقب الوخيمة للقرارات الانفصالية الطائشة».

وقالت تحت عنوان «حكمة امرأة جزائرية» أن موقف حنون «متبصر ويؤكد أن خيار أعداء الوحدة الترابية للمغرب ودعاة الانفصال خيار يستهدف المس بالكيانات الدولية ولا يراعي المصلحة العليا لشعوب المنطقة».

وقالت صحيفة «العلم» ان السلطات الرسمية الجزائرية «لا تنظر بارتياح لتصريحات حنون»، وقالت ان الزعيم التاريخي حسين آيت احمد رئيس جبهة القوى الاشتراكية وسعيد سعدي رئيس التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية الجزائريين «يعارضان فصل الصحراء عن المغرب».

وناشد محمد اليازغي الامين الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المغربي (مشارك بالحكومة) «الشقيقة الجزائر» لـ«تغليب المصالح المشتركة على أي موقف ذاتي»، ووجه نداء الى اللاجئين الصحراويين في مخيمات تندوف للعودة الى المغرب لأن مستقبلهم في وطنهم.

وقال اليازغي في مؤتمر لحزبه نظم في اغادير (جنوب البلاد) ان «المغرب باتخاذه مبادرة أساسية، هي طرح الحكم الذاتي في اطار السيادة المغربية والوحدة الوطنية، يستجيب لنداء المجتمع الدولي» وانه «في هذه المرحلة الجديدة التي يسير فيها المغرب وتجعل دمقرطة البلاد ومؤسساتنا تسير بخطوات اقوى في اتجاه التدبير الجهوي الواسع للاقاليم الصحراوية، فان المخرج الوحيد للوضعية المؤلمة التي يعيشها اللاجئون الصحراويون هو العودة الى وطنهم المغرب»، مشددا على أن «لا مستقبل لأي اتجاه انفصالي في المغرب ولا أحد يستطيع في العالم أن يفرض علينا مجددا الانفصال عن أقاليمنا الصحراوية، فهي الى الأبد جزء لا يتجزأ من الوطن».

وأكد سعد الدين العثماني الأمين العام لحزب العدالة والتنمية الاصولي المغربي المعارض على استحالة تحقيق وحدة المغرب العربي على حساب الوحدة الترابية للمغرب.

وأشار العثماني خلال لقاء مع ممثلي جمعيات المغاربة الصحراويين بفرنسا الى أن اقتراح منح الصحراء الغربية حكما ذاتيا موسعا في اطار السيادة المغربية يعتبر حلا عادلا من أجل ايجاد تسوية لهذا النزاع المفتعل الموروث عن الاستعمار الاسباني وان أي اقتراح غير ذلك يعتبر مرفوضا.

وقال ان مقترح الحكم الذاتي تحت السيادة المغربية يرمي الى الاسهام في بناء صرح مغرب عربي موحد ينعم بالسلم والاستقرار.

من جهة اخرى تتواصل المواجهة داخل دول الاتحاد الاوروبي حول اتفاقية الصيد البحري مع المغرب نظرا لارتباطها بالنزاع الصحراوي من حيث شمول سواحل الصحراء الغربية بالاتفاقية او استثنائها كونها مناطق متنازع عليها، وطالبت السويد ان يشترط في الاتفاق على تخصيص جزء من عائدات الاتفاق للصحراويين وقالت صحيفة العلم ان دول الاتحاد الاوروبي رفضت الطلب السويدي الذي وصفته بالمناورة باعتبار «ان المطلب غير قائم على أي اساس نظرا الى ما تحظى به الاقاليم الجنوبية المغربية من اولوية في مشاريع التنمية المغربية».

محترفون أمازيغ يسعون للحفاظ على صناعة الحلي التقليدية بالجزائر

■ الجزائر ـ رويترز: في قرية بني يني بمنطقة القبائل الجزائرية حافظ محترفون ومحترفات غالبيتهم من الجيل الاكبر سنا على حرفة قديمة تمثل جزءا من اقتصاد القرية. ويبدع المحترفون الامازيغ مصوغات وحليا مصنوعة يدويا باستخدام أدوات تقليدية. وتعكس ألوان وتصاميم هذه الحلي البيئة المحيطة من شمس ساطعة وتلال خضراء ومياه وسماء زرقاء لواحد من أقاليم البحر المتوسط.

وتنتج نشيش مليحة (82 عاما) التي عاشت عمرها كله في قرية بني يني بمنطقة القبائل قطعا من الحلي يدويا بطريقة تشبه الى حد بعيد الطريقة التي كان يستخدمها اسلافها الذين بدأوا هذه الحرفة بشكلها الحالي في القرن الثامن عشر في الجزائر وفي مناطق أخرى من شمال غرب افريقيا. وتعتبر مليحة واحدة من أكبر المحترفات سنا في منطقة القبائل.

وتبدع مليحة المصوغات الامازيغية التقليدية منذ ان تعلمت الحرفة على يد جدها عندما كانت فتاة صغيرة. وقالت مليحة «اسرتنا تتوارث هذا العمل من الاب الى الابن فجدي كان يمتهن هذه الحرفة. وحرفة اسرتنا هي صناعة الحلي التقليدية».

وتجلس مليحة الى طاولة العمل وتستخدم مشعلا تصهر به القطع الصغيرة من الفضة لتنتج منها تصاميم دقيقة وقوية لاساور وحلي للرأس وقلائد كبيرة تغطي الصدر كله.

وتحلى الفضة بقطع من المرجان والاحجار الكريمة الاخرى. كما تزين بعض الحلي بطبقة من المينا الزرقاء او الخضراء او الصفراء التي توضع في فرن درجة حرارته 600 درجة مئوية لتكتسب لونا كثيفا وناعما وسطحا براقا. وقالت مليحة «زوجي مات وتركني أرملة عندما كنت في الاربعين من عمري. اضطررت للعمل كي أطعم أطفالي. عملت بدافع الحاجة وبدافع الحب لهذه المهنة».

وحظيت مليحة بتقدير اقليمي عن عملها عندما شاركت في مهرجان للحلي في الجزائر عام 2004.

وينظر الى المصوغات والحلي غالية الثمن التي ترتديها المرأة في الغالب لاول مرة يوم زفافها باعتبارها نوعا من الامان الاقتصادي للاسرة والوجاهة الاجتماعية كما يعتقد انها تقي من الحسد والحظ العاثر.

ولكن هناك مخاوف من اندثار هذه الحرفة التقليدية مع الاجيال الامازيغية الاصغر سنا الذين عزفوا عن امتهان هذا الفن ويرجع ذلك في جانب كبير منه الى ارتفاع اسعار المواد الخام.

وقال هلال مصطفى الذي يمتلك متجرا للمصوغات البربرية التقليدية خارج قرية بني يني مباشرة «الان هجر غالبية الحرفيين هذا الفن.

بالاضافة الى ذلك فانه قبل عام 1992 كنا 396 شخصا من محترفي صناعة المصوغات الان عددنا 29 شخصا فقط. والسبب في هذا ارتفاع اسعار المواد الخام والنقص في المرجان».